وينصرون وبهم يدفع عنهم البلا ويتوفر عليهم العطا وكما انه لولا الجبال الرواسي
لمالت بهم الارض باضطراب الحركة والزلزلة كذلك لولا الشيوخ الذين هم
اوتاد الارض لفزلت بهم الاقدام والشدة ثم كما ان الارض سبلا يسلكوها
يصلون الى مقاصدهم فى دنياهم كذلك جعل السبل الى مولاهم وامور عقباهم
مسلوكة بما يبين على السنتهم من هداية المريدين وارشاد السالكين فيسر
بهداهم فى سيرهم الى مولاهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع
باستماك قدرته او عن الاضلال الى الوقت المعلوم بمشيته وهم عن اياتها
علاماتها الدالة على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته وتناهى حكمته
معرضون لا يتفكرون ولا يتدبرون ولا ينظرون ولا يعتبرون وافاد
الاستاد انه سبحانه خلق فى ظاهر الكون سماء مسموكة مرفوعة والارض
مفروشة موضوعة كذلك اعلاسما القلوب التى اماكن الحالات وادنى
ارض النفوس التى هى مساكن الطاعات وفى سما القلوب نجوم العقل وقمر
العلم وشمس التوحيد ومعرفة الذات والصفات وكما جعلت النجوم
رجوما للشياطين جعلت نجوم المعارف رجوما للشياطين وكما ان الناس
عن ايات الكائنات معرضون لا يتفكرون فيها فالعوام عن ايات القلوب
مما فيه من الانوار والاسرار غافلون لا يكادون يعرفها الا الخواص المختصون
وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الايات
الظاهرات على صفايح وجوه وجود الكائنات كل اى كل واحد منهما فى فلك
من افلاك السما يسبحون يسرعون اسراع السابح على وجه الماء وافاد الاستاد
ان الحق سبحانه كما ان فى الظاهر يكور النهار على الليل ويكور الليل على النهار
فكذلك يدخل نهار البسط على ليل القبض ويدخل ليل القبض والبسط فى
الزيادة والنقصان وان الشمس ابدا فى بروجها لا تزيد ولا تنقص والقمر
مرة فى المحاق ومرة فى الاشراق فصاحب التوحيد بنعت التمكين او تفنى على

حد

حد تامل البرهان الروح البيان ثم هو متحقق بما هو كالعيان وصاحب
العلم مرة يرد الى تحديد نظره وتذكره فى فترته بفطنته ومرة يغشاه
غيره فى حال غفلته فهو صاحب تلوين فى حالته وما جعلنا لبشر ولو من
الانبيا الكرام من قبلك الخلد اى لدوام البقا فى هذا المقام افائن
مت فهم الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وفى معناه
قيل شعر • قل للشامتين بنا افيقوا • سيلقى الشامتون كما لقينا •
قال الجنيد من كان حياته بنفسه مماته بذهاب روحه ومن كان حياته
بربه فانه ينقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهو الحياة على الحقيقة
وقال الاستاد اى انك فى هذه الدنيا عابر سبيل والمقيل المنا لكالملك
لم تتركك فزدا فى الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم للصديق فى الغار
ما ظنك باثنين الله ثالثهما كل نفس ذائقة الموت تذوق مرارة
مفارقة جسدها من غير الفوت ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر
بالشر والخير بالمحنة والنعمة فتنة ابتلاء بهذه الكلمة واليانا ترجعون
فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر فى المحنة والشكر على النعمة
والمحنة وفيه تنبيه على ان المقصود من هذه الحياة الدنيا هو الابتلا
فى الابواب والتعريض للثواب والعقاب وفى تفسير السلمى قيل الشر الامراض
والمصايب والخير هو الامن والعافية والدعة وكل هذا فتنة لانه يشغل
صاحبها عن الحق ويقطعه عن طريق القصد وافاد الاستاد الموت فيه
آفة قوم وراحة قوم لقوم انتهاء مدة الاشتياق ولآخرين افتتاح باب
الفراق لقوم وقوع فى فتنتهم ولآخرين خلوص فى محبتهم لقوم بلاء وقياسة
ولآخرين شقا وسلامة قلت كما قيل مصايب قوم عند قوم فوايد
واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك
الا مهزوا به فيستهزون ويقولون اهذا الذى يذكر الهتكم اى يسبو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)